الخاصة من إدراك واسع لنواحي النفس البشرية وأطوار الشخصيات المختلفة ، يحبب هؤلاء النظارة والمتفرجين في تمثيل هذه الشخصيات إذا عرضت عليهم ، لأنهم يشعرون بما فيها من متعة الفوارق الدقيقة بين طبائع الإنسان ، وليس في طاقة الممثل أن يتفرغ لإحياء « شخصية » خاصة تكلفه الجهد واليقظة والدراسة الفنية والعلمية إذا كان قصارى الأمر أنه « كله عند العرب صابون » . وإن التفرج يقنع بما دون هذا الجهد ، وقد يفضل الجهد اليسير على الجهد الكثير .

هذه الآفة في التمثيل هي بعينها آفة فن الغناء .

فإنك تستطيع أن تسمع ألف أغنية فلا ترى فيها ملامح الشخصية المختلفة ، ولا تلمس فيها دقة التفصيل والتنويع ، لأن التصنع فيها أبرز من الإحساس الأصيل .

وهي آفة لا يلام عليها فن التمثيل المصري على انفراد ، لأنها آفة المجتمع الذي لا يزال في طور التكوين والتنويع .

وإذا كان التمثيل المصري لم يخرج لنا فرقة كاملة حتى الآن ، فما لا شك فيه أن المجتمع المصري لم يخرج لنا بعد جمهوراً كاملا لتلك الفرقة ، إذا وجدت على تمامها أو تم فيها التعدد والتجانس بين جميع الأدوار .

فليس عندنا الآن جمهور كامل « مواظب » لغير نوع واحد من المسرحيات ، وهو نوع التهريج والمجون وإثارة الحس بمناظر الشهوات ومناظر الشجار .

أما الفن الرفيع فله جمهور متفرق أو أشتات من جماهير عدة ، لا يستقل واحد منها بإنهاض فن متقدم يثبت على قدميه .

وينتهي بنا ذلك كله إلى نتيجة واحدة : وهي أن التمثيل المصري في حاجة إلى معونة دائمة من الحكومة ، ومعونة دائمة من الموسرين الشيورين على هذا الفن الجميل ، لأن التمثيل في العالم كله — وفي مصر خاصة — يعبر محنته الكبرى مع الفتنة الطاغية من قبل الصور المتحركة ، ولكنه هو الفن الباقي بعد هذه الفتنة وهو الينبوع الذي ينبغي أن يعتمد عليه فن الستار الأبيض ، ولا تؤمن عليه العاقبة إذا ترك وحده بغير معونة وتشجيع .

عباس محمود العقاد

دولة الدول الصهيونية

للأستاذ نقولا الحداد

ليعلم العرب والعالم أجمع أن تأسيس دولة صهيونية في فلسطين هو نذير بخطر على العالم عظيم ؛ لأن الدولة الصهيونية ستهدد جميع دول العالم في عصر أو عصرين . والشيوعية الروسية ليست إلا صنيعة الصهيونية نفسها . وما إنشاء هذه الدولة الصهيونية إلا تتمة برنامج وضعه حكماء اليهود السابقون أي حاخاماتهم (وكلمة الحاخام بالعبرية تعني الحكيم والحاكم معاً . وكان هو المتيان لشخص واحد من قديم الزمان) .

والبروتوكولات التي نشرتُ نموذجاً منها في مقالي الماضي هي ملخص محاضر جلسات أولئك الشيوخ الحكماء . وفي المحاضر السرية يرى القراء ما ذا يبيت الصهيونيون لجميع الأمم غير اليهودية التي يسمونها في اصطلاحهم «الجويم» وما يضمرون من السيطرة والاستبداد والأذى للأمم ، وسأنقل من هذه المحاضر إلى « الرسالة » أهم ما فيها من الاستعداد لهذه السيطرة والوسائل الجهنمية التي يتوسلون بها من غير أن يفطن ساسة الأمم وعلماؤهم إليها ؛ أو يفطنون إليها مستهترين .

ولذلك نعرضها على القراء لكي يعلموا أن الدولة الصهيونية في فلسطين إن قامت إنما هي بدء التهام الأمم وابتلاع دولها لا سمح الله .

هذه البروتوكولات كانت سرية ثم افتضح أمرها في آخر القيصرية ، إذ اتصل خبرها بأحد أعيان الروس الأستاذ سرجيوس نيلوس ، وهي مكتوبة باللغة الروسية ، وقد طبعها في سنة ٥٠٠ وكتب لها مقدمة قال فيها : « إن نسخة خطية من هذه الوثيقة دفعها إليه صديق قبل وفاته في سنة ١٩٠١ بأربع سنين ، وأن له أنها ترجمة (إلى الروسية) صحيحة كل الصحة (ربما كان عن أصل فرنسي) سرقته سيدة من شخص ذي مقام وذي عظيم في الماسونية بعد نهاية اجتماع ماسوني عقد للتفكير في باريس ؛ وكان هذا الاجتماع في وكر للمؤامرات الماسونية السرية (غير الماسونية العامة) .

ولا بدع أن تكون فرنسا أوكارا سرية للصهيونية لأنها بطابيعها الثورية أرض صالحة لنمو الدسائس الصهيونية التي ألفت عليها حلة « الحرية والأخاء والمساواة » ذراً للرماد في العيون كما سيجيء بيانه .

وأضاف نيلوس إلى هذه القصة أنه نشر هذه النسخة الخطية مطبوعة تحت عنوان : « بروتوكولات شيوخ صهيون العلماء » ، وقال إنها ليست بالضبط نصوص محاضر تلك الجلسات السرية التي عقدها هؤلاء الشيوخ ؛ بل كانت كبلاغ رسمي تنقصه بعض فقر حذفها شخص قوي النفوذ .

والأستاذ نيلوس يسلم بعدم إمكان الحصول على برهان خطي أو شفهي على صحة هذه الوثائق ؛ وإنما يقول : « نكتفي بأدلة الظروف الوافرة التي تؤيد صحتها . على أن مشتملات هذه الوثائق يجب أن تقنع « من لهم أذنان للسمع » لأنها واضحة ولا بد أن تسمع صراخ اليهود ومن يداجيهم من غير اليهود : « إن هذه الوثائق ملفقة ومدسوسة عليهم » ، وعلى الرغم من هذا فالحوادث تثبت صحتها .

وقد وردت نسخة من طبعة سرجيوس نيلوس إلى المتحف البريطاني وعليها قيد الاستلام وتاريخه في أغسطس سنة ١٩٠٦ وهناك عثر عليها الأستاذ فكتور مارسدن الذي كان يراسل جريدة المورننج بوسط في موسكو أثناء الحرب الكبرى السابقة والانقلاب الروسي الذي حدث في غضونها ، ولما كان مارسدن يعرف الروسية جيداً عكف على ترجمة هذه الوثائق في المتحف نفسه إلى الانكليزية فطبعتها جمعية الطباعة البريطانية .

وقد نشرت جريدة نيويورك ورلد سنة ١٩٢١ تعليقاً على هذه الطبعة من حديث مع هنري فورد ورد فيه قوله : « مايمكن أن أقوله الآن بشأن هذه البروتوكولات أنها تصدق على ما هو حادث الآن في العالم . لقد مرَّ على نشرها إلى اليوم نحو ١٦ سنة وهي تصدق على حالة العالم في هذه المدة . نعم تصدق عليها » .

أجل إن الحوادث في كل العصور تظهر خطة الأمة اليهودية التي اتفق عليها شيوخها على تمادي الزمن حتى عصرنا الحاضر . وانتشر خبرها مما تسرَّب منه من هؤلاء الشيوخ على الرغم من سريتها وحرصهم على كتمانها .

في ١٤ يوليو سنة ١٩٢٢ نشرت جريدة جويش كرونكل (اليهودية) بعض مذكرات تيودور هرزل ، ومنها خلاصة حديث حين زار انكلترا مع الكولونل جولد سميد الذي كان يهودياً ثم تنصر وبقي يهودياً في قلبه . فلمح هذا اليهودي المتنصر لهرزل « إن الطريقة الوحيدة لتجريد الأعيان الانكليز من أملاكهم اقتل نفوذهم الذي يحمون به الشعب الانكليزي من سيطرة اليهود ، هو سن ضرائب ثقيلة على أملاكهم . فاستحسن هرزل هذه الطريقة . ولا يخفى أن مذكرة هرزل هذه تتفق مع البروتوكولات كما سيتضح ذلك فيما سننشره منها .

وفي ٨ أكتوبر سنة ١٩٢٠ نشرت جريدة جويش جارديان كلمة للدكتور وايزمان رئيس الصهيونية المعروف الآن حين وداعه لرئيس الربانيين في وليمة قبل سفره لسياحة في الامبراطورية البريطانية قال فيها : « إن نعمة الحماية التي أسبغها الله على اليهود هي أنه شتتهم في العالم » — طبعاً لكي ينشروا هذا البرنامج ، وسنرى هذا واضحاً في البروتوكول الحادي عشر .

من هم هؤلاء الشيوخ العلماء الصهيونيون الذين ائتمروا ؟؟

يستفاد مما كتبه في هذا الموضوع وولتر راتينيوا في جريدة وينر فراي برس في ٢٤ ديسمبر سنة ١٩١٢ أن ثلاث مئة شيخ من شيوخ بني إسرائيل معروف بعضهم لبعض يقررون مصير القارة الأوروبية ، وهم ينتخبون خلفاءهم ممن يحف حولهم من ذويهم وأصدقائهم .

وفي سنة ١٨٤٨ ألف بنيامين إسرائيلي رواية تمثيلية وردت فيها هذه العبارة بلسان بطلتها السماة سيدونيا (ويقال إنها من آل روتشيلد الأثرياء اليهود) : « هكذا ترى يا عزيزي كنز سباي (معناه الجاموس السكار) أن العالم يحكمه أقيال مختلفون عمن يتصورهم الناس الذين ليسوا وراء الستار » . وإسرائيل هذا كان يهودياً فتنصر أبوه لكي يتسنى له أن يتغلغل في السياسة البريطانية ، وتغلغل بالفعل إلى أن صار اللورد دزرائيلي المعروف والمناقس لجلادستون . وبهذه العبارة المشار إليها كاد يصرح أن الذين وراء الستار هم اليهود ، وبهذه البروتوكولات التي نحن بصددها كشفت العناية الإلهية أن الذين وراء الستار هم اليهود .

وكان دزرائيلي وراء الستار فعلا يعمل بأساليبه الخفية ويلعب

بجميع الحكومات الأوروبية فى عصره . فعلى جميع الأمم البيضاء تلقى مسؤولية مراقبة هذه الأمة اليهودية التى تفتخر بأنها بقيت فى الوجود دون سائر الأمم القديمة والامبراطوريات البائدة — على حد قول داروين : « بقاء الأنسب » كما يعتقدون .

* * *

ليست هذه الحركة الصهيونية بنت الأمس بل هى قديمة من عهد سليمان الحكيم وغيره من الحكماء أى منذ سنة ٩٢٥ قبل المسيح . فكان الحاخامون يفكرون فى الخطط الممكنة لانتصار صهيون العلمى على العالم كله ، (وكلمة صهيون كانت ترادف أورشليم ثم اطلقت على فلسطين) .

والراجح أو الأكيد أن الماسونية كانت من جملة خططهم كما تدل عليها شعائرها وطقوسها ، وما هى إلا أحبولة لاصطياد طبقات الناس على اختلاف طوائفهم ودرجاتهم واستخدامهم بالأساليب الخفية لأغراض جمعيتهم السرية التى هى « جمعية ماسونية يهودية » ضمن الماسونية العامة ؛ وليس للماسون العموميين علم بها . وتلك « الماسونية الخفية » تنفذ مآربها بواسطة « الماسونية العامة » من حيث لا يدرى ذوو الشأن .

ولكى تنتشر الماسونية العامة فى جميع الأمم صبغوها بصبغة الإنسانية والفضيلة وجعلوا شعارها : « الحرية والأخاء والمساواة » الذى اقتبسته الثورة الفرنسية ، وبهذه الطريقة دخل فيها الممتازون من عامة الناس وأصحاب المهن العالية وأصحاب النفوذ من الحكام والموظفين حتى الوزراء والأمراء والملوك ، ولهذا استطاعت « الماسونية اليهودية الخاصة السرية » المكتومة عن جميع العالم أن تنفذ مآربها على يد الماسونية الشائعة . وسنرى فى البروتوكول الحادى عشر تحقيق ذلك بجلاء . فقد ورد فى صلب البند السابع من هذا البروتوكول بالنص الكامل :

« فلأى غرض اخترعنا هذه السياسة (الداهية) وأدخلناها فى عقول الجويم (الناس غير اليهود) من غير أن ندع لهم أية مظنة أو شبهة لكيلا يفطنوا لاختبار ما ننطوى عليه ؟ حقاً لأى غرض فعلنا هذا إذا لم يكن قصدنا أن نحصل على طريق ملتوٍ نتوصل به إلى قومنا المشتت الذى لا نتصل به عن طريق مستقيم . هذا هو الطريق الذى نعنى فى جعله أساساً لنظامتنا الماسونية السرية الخاصة التى لا يعرفها هؤلاء الجويم[1] البهائم (كذا) والتى لا يتشبه بها هؤلاء الساعة حتى ولو كانت موجهة ضدهم . إن هؤلاء الجويم مجذوبون إليها بجاذبية هذه المظاهر الخلابة فى المحافل الماسونية التى ليست إلا ذراً الرماد فى العيون » اهـ

إذن فليعلم ماسونيو العالم أنهم يخدمون مآرب الصهيونية وهم غافلون .

إذا راجعنا أسباب الحوادث حتى الحروب ولا سيما الأخيرة منها لرأينا أصابع الماسونية فيها : فى الثورة الفرنسية والانقلاب العثمانى والانقلاب الروسى الخ .

إن أولئك الشيوخ الحكماء (الحاخامين) الدواهى الذين رضموا الخطط فى هذه البروتوكولات وكانوا ينقحونها على طول الزمن حسب مقتضيات الحال ، كانت خططهم هذه تنفذ على يد أشخاص تكرسوا لهذا الغرض . قصد هؤلاء الحكماء أن يفتحوا العالم كله لأنفسهم بالأساليب السلمية ، أو التى يسلمون بها من كوارثها ، أو بالأحرى بأسلوب مكر الحية وخبثها كما سترى فى البروتوكول الثالث . ترى فيه رأس الأفعى الرمزية يمثل اليهود الذين تخصصوا لتنفيذ خطط الإدارة اليهودية للدولة الصهيونية المنتظرة ، وجسم الأفعى هو بقية الشعب اليهودى . فالإدارة تبقى سرية حتى عن الشعب اليهودى نفسه ، وحيث أن الأفعى تتغلغل فى قلوب الأمم حتى التى تقاومها (بواسطة الماسونية طبعاً) فهى تنقب تحت الدول غير اليهودية وتلتهم جميع حكوماتها . ولا تزال هذه الأفعى تعمل عملها بحسب الخطط المرسومة لها إلى أن يصل رأسها إلى صهيون (فلسطين) ، وحينئذ تكون قد أتمت دورتها حول أوربا وطوقتها ، وقد قيدتها بسلسلة ، وبسطت سلطانها على سائر العالم . يُعمل كل هذا ببذل الجهد فى إخضاع سائر البلاد بالنفوذ الاقتصادى .

إن عودة رأس الأفعى إلى صهيون لا يتم إلا بعد أن تطأطىء رؤوس ممالك أوربا ، وتخر ساجدة إلى إله المال أى بواسطة الأزمات الاقتصادية والخراب الشامل ، وحينئذ تنهار الآداب الاجتماعية والروحية وتنحط الأخلاق . ويكون من جملة العوامل لهذا الانحطاط السيدات اليهوديات ، ولا سيما الفرنسيات ،

(١) الجويم هم النصارى وغيرهم من الأمم والطوائف . هذا فى اصطلاحهم

الإيطاليات . هذا ما ينوه به حكماء اليهود . لا ريب أنه أفضل وسائل لنشر الفساد فى حياة الأفراد والزعماء وقادة الأمم .

يمكنك أن ترسم خريطة الأفعى الرمزية هكذا :

كانت أولى خطوة لها فى أوربا سنة ٤٢٩ قبل المسيح فى بلاد الأغريق فى عهد بركليس حين شرعت الأفعى تقضم عرش تلك المملكة . والخطوة الثانية فى روما لعهد أوغسطس قيصر سنة ٦٩ قبل المسيح . والثالثة فى مدريد لعهد تشارلس الخامس سنة ١٥٥٢ مسيحية . والرابعة فى باريس نحو سنة ١٧٩٠ فى عهد لويس السادس عشر . والخامسة فى لندن حول سنة ١٨١٤ بعد سقوط نابليون . والسادسة فى برلين سنة ١٨٦٧ بعد الحرب الفرنساوية البروسية . والسابعة فى بطرسبرج حيث ظهر رأس الأفعى فى سنة ١٨٨١ وهذه المعلومات وغيرها مستقاة من مقدمة الترجمة الانكليزية .

جميع هذه الممالك التى عبرتها الأفعى كانت أسسها قد تزلزلت ؛ ألمانيا تزعزعت قوتها الظاهرة من غير أن تشذ عن القاعدة . أما روسيا فقد اجتاحتها الأفعى غير مرة . وفى سنة ١٩٠٥ ركز رأس الأفعى ، ثم اتجه سمها إلى موسكو وكييف وأودسا .

هذه هى الخريطة التى رسمها المترجم مراسل المورنن بوست فى زمنه . ونحن نقدر أن نزيد عليها أن الأفعى صدمت موسكو صدمة حطمت كل روسيا فى الانقلاب الشيوعى وكل أوربا فى الحرب السابقة . وهكذا عرفنا أين استقرت الأفعى فى أوربا .

وكانت هذه الخطة مرسومة قبل إنشاء جمعية تركيا الفتاة التى أنتجت ثورة البلقان ثم الانقلاب العثمانى . حتى أنه لما شبت الحرب الكبرى السابقة تحطمت تركيا وتمزقت إربا إربا .

ولما انتظمت خطة الحكماء الصهيونيين (التى سنراها فى ملاضرهم) زعم اليهود أن هذه البروتوكولات مزورة ومدسوسة عليهم . إذن فعليهم أن يفسروا لنا الأسباب الأساسية للثورات والحوادث التاريخية الشبيه فيها . ومن أمثالها :

١ — إطلاق سراح تروتسكى (برونشتين) من الاعتقال فى هاليفاكس ، سكوشيا حين كان فى طريقه إلى إحداث مذبحة للملايين من الروس المسالمين .

٢ — تعطيل مكتب خارجية انكلترا المادة الحيوية فى التقرير عن بلشفة أودندبك الوزير الهولاندى (وعدم هذين المثلين عند المترجم) .

٣ — وعد بلفور الخ .

ويؤيد صحة البروتوكولات دزرائيلى فى كتابه « لورد جورج بنتنكن » فى الفصل ٢٤ إذ يقول بعبارة جازمة : « إن اليهود يبتغون أن يدمروا النصرانية بطريقة يصفها بصراحة أنها مطابقة للبروتوكولات » .

وفى رأى كاتب بعض هذه المقتبسات أن وجود قسس بلاشفة فى الكنائس وأساتذة بلاشفة فى الجامعات وغيرها كان مستحيلا لو لم تكن البروتوكولات صحيحة . فالبلشفية هى مكيدة صهيونية هائلة ، والقارىء يرى فى أثناء قراءة البروتوكولات أدلة عديدة على صحتها .

نلفت نظر القارىء إلى ما سننقله من بنود هذه البروتوكولات ونود أن يراجع فى نفسه ما يعلمه من حوادث العالم وثوراته وانقلاباته وأزماته السياسية والاقتصادية عسى أن تبدو لبصيرته اليد الصهيونية العاملة فى هذه الحوادث من وراء الستار . ولولا هذه اليد الصهيونية الممتدة من عهد سليمان الحكيم إلى اليوم لكان العالم أقل توازناً وأهدأ بالاً وأشمل سلاماً .

وليعلم العرب على الخصوص والعالم على العموم أن رأس الأفعى اليهودية اقترب إلى الأرض المقدسة لكى يقيم فيها ملك صهيون ويؤسس دولته ويرفع بيرق سلطانه . فإن نجح لا سمح الله فليعلم العالم أجمع أن جميع ممالكه ودوله أصبحت فى حوزة هذه الأفعى . وبعبارة صريحة تصبح كلها أدوات فى يد الصهيونية وآلات لرفع سؤددها وتصبح جميع الأمم عبيداً لها « فمن له أذنان فليسمع » .

وليعلم ستالين أنه هو شخصياً من الجويم الذين يلقبهم حكماء الصهيونية بالبهائم ، وإنه وهو يبذل جهده فى تأييد تقسيم فلسطين وإرسال شيوعيين يهود إلى فلسطين يعمل فى إنشاء دولة صهيونية يكون هو أول من يخضع لها ، وروسيا أول دولة تخر لها ساجدة . وليعلم أيضاً أن الشيوعية التى يبشر بها وينشرها هى من اختراع حكماء صهيون ، وأن روسيا الشيوعية صائرة شيئاً فشيئاً من